

# التبعية للولاية في سيرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها

أحمد توكلي (الكاتب المسؤول)

ماجستير، جامعة العلوم والمعارف القرآنية، إيران، ميبد

farhadmeybodi@gmail.com

الدكتور محمد مهدي خواجه پور

أستاذ مساعد، جامعة العلوم والمعارف القرآنية، إيران، ميبد

Dr.khpour@gmail.com

الدكتور بهمن هاديلو

أستاذ مساعد، جامعة العلوم والمعارف القرآنية، إيران، مراغة

Bahman63hadilu@yahoo.com

الدكتور مجتبی محمدی مزرعه شاهي

أستاذ مساعد، جامعة العلوم والمعارف القرآنية، إيران، ميبد

Mojtaba63mohammadi@gmail.com

## Dependency from guardianship in the biography of Fatima Zahra

**Ahmad Tavakkoli (Responsible Writer)**

Masters , University of Quranic Sciences and Knowledge , Iran , meybod

**Dr. Muhammad Mahdi Khajepour**

Assistant Professor , University of Quranic Sciences and Knowledge ,  
Iran , meybod

**Dr. Bahman Hadilo**

Assistant Professor , University of Quranic Sciences and Knowledge ,  
Iran , Maragheh

**Dr. Mojtaba Mohammadi mazraeh shahi**

Assistant Professor , University of Quranic Sciences and Knowledge ,  
Iran , meybod

## **Abstract:-**

Guardianship and guardianship are among the basic principles in Islam. In general, in order for man to walk the path of happiness and well-being, he has no choice but to obey unquestioningly in the face of divine guides and leaders. In this regard, from the time of man's creation until now, whenever man bows before the divine guardianship and the guardianship of his leaders, which is in the direction of the same divine guardianship, he becomes proud in his life, both personally and socially, and whenever The soldier was confused and lost. In this article, after explaining the position of guardianship and guardianship in Islam, the guardianship in the life of Zahra in three cognitive, emotional and behavioral dimensions is examined and an attempt is made for each of these three dimensions. Examples of that Imam's life should be given. One of the manifestations of Zahra's guardianship is her stance against the enemies of the province, defending the province, strengthening the divine front as much as possible to face non-provincial systems and domination, and... Cited.

**Key words:** Province, guardianship, sira, Fatimah azzahra.

## **المخلص:**

الولاية من المبادئ الأساسية في الإسلام. بشكل عام، لكي يسير الإنسان في طريق السعادة والرفاهية، ليس لديه خيار سوى أن يطيع بلا ريب في وجه المرشدين والقادة الإلهيين. في هذا الصدد، فمنذ وقت خلق الإنسان حتى الآن، كلما انحى الإنسان أمام الوصاية الإلهية وولاية قادته، التي في اتجاه نفس الوصاية الإلهية، فإنه يفخر بحياته، شخصيا واجتماعيا. في هذا المقال، بعد شرح مكانة الولاية والوصاية في الإسلام، يتم فحص الوصاية في حياة الزهراء عليها السلام في ثلاثة أبعاد معرفية وعاطفية وسلوكية، ومحاولة لكل من هذه الأبعاد الثلاثة. يجب إعطاء أمثلة على حياة ذلك الإمام. ومن مظاهر تبعية الزهراء عليها السلام من الولاية موقفها ضد أعداء الولاية، والدفاع عن الولاية، وتقوية الجبهة الإلهية قدر الإمكان لمواجهة الأنظمة غير الإقليمية والمتسلطة.

**الكلمات المفتاحية:** الولاية، التبعية، السيرة، فاطمة الزهراء عليها السلام.

## المقدمة:-

إن موضوع الوصاية وقبول الولاية من الموضوعات التي يمكن ذكر تاريخ طويل جداً لها، ويعتقد كثير من الناس أن الولاية تعني الحب والصدقة تجاه أهل البيت عليهم السلام، وهذا هو تفسير الولاية. ولعل وجود هذا التفسير وما شابه قد تسبب في الكثير من الإهمال في هذا الصدد على مر التاريخ و يجب قمع القادة الإلهيين في أي وقت بسبب عدم المعرفة الصحيحة بالولاية وقبول الناس في عصرهم.

في الولاية، لعل أول ما يظهر في عقل الإنسان هو أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام والظلم والمصائب التي اشتراها هؤلاء الأئمة عليهم السلام لتحقيقها. حتى تصل إلينا هذه الأنساب المثمرة التي هي هبة ثمينة من الله سبحانه وتعالى، فرمما كتبت العديد من الكتب والمقالات في موضوع الولاية، ولكن قيل القليل في موضوع الولاية. ومن القضايا الأخرى التي تم إهمالها في هذا الصدد دراسة الوصاية من وجهة نظر المعصومين عليهم السلام وخاصة الزهراء عليها السلام الذين هم رواد الوصاية، وهذا سبب وجيه للقتال قدر الإمكان. من أجل شرح هذه القضية حسب آراء المعصومين عليهم السلام.

بشكل عام، الغرض من تقديم هذه المقالة هو فحص النضالات التي خاضتها فاطمة الزهراء عليها السلام من أجل الدفاع عن منصب وشخص وصي عصرها.

## المعنى الأدبي والإصطلاحي للولاية:

ولاء، ولايات (مع فتح "الواو" في الولاية) مع جزء "واو" في "الولي، مولى، أولي" وما شابه، كلها مشتقة من مقال الوالي. هذه الكلمة من أكثر الكلمات استخداماً في القرآن الكريم، وقد استخدمت بطرق مختلفة. (مطهري، ١٣٧٧: ص ٦).

"ولاية" كلمة عربية مشتقة من كلمة "ولي". في الكلمة العربية، "الولي" تعني شيئاً يأتي بعد الآخر، دون مسافة بين الإثنين، الأمر الذي يتطلب مثل هذا التسلسل، قرب الإثنين من بعضهما البعض. ومن هنا استخدمت هذه الكلمة من قبل وفود مختلفة (للتغلب والإستتاج) في معاني "الحب والصدقة" و "النصر والمساعدة" و "الطاعة" و "الوصاية" التي تشترك في كل معاني التقارب الروحي هذه. ومعنى كلمة "ولاية" في الحديث عن الإمامة آخر

المعنى المذكور، أي الولاية (أملي، ١٣٩٧: ص ١٢٩).

تعني ولاية من الولاء خلافة شيئين بحيث لا يوضع بينهما سوى جنسهما ولا يفصل بينهما. يتم استخدام الدين والصدقة والسلطة والمساعدة والدعم والخلفاء والجيران والمعتقدات، في الواقع، ليس لولاية أكثر من معنى واحد. وهذا المعنى علاقة خاصة بين الناس تؤدي إلى تأثير الناس على بعضهم البعض وطريقة للسيطرة على بعضهم البعض، ويختلف هذا التأثير والسيطرة حسب اتجاه العلاقة بينهما (راغب أصفهاني، ١٣٩٠: ص ٨٨٥).

يقول العلامة الطباطبائي (رضي الله عنه) في معنى الولاية: ويستتج من معاني الولاية في استعمالها أن الولاية أسلوب تقارب يسبب ويسمح بنوع معين من التملك والحصافة، فيقول ابن أثير: الولاية تدل على الفطنة والقوة. لذلك، فإن مطلب هذا التقارب هو أن تكون قريبا من ولي الأمر، وهذا ليس لغيره، لذلك لا يمكن الاعتناء بأي من حياة مولى التي يمكن تسليمها، مثل الوصي على الجثة، كما يمكن أن تكون الجثة معيار الملكية هو كل أنواع المصادرة على أملاكه، لكنه يحتضر، يمكنه أن يضبطها على أساس الميراث، كما يمكن للوصي القاصر في المقاطعة التي لديه أن يكون حذرا في الأمور المالية البسيطة. كما أن ولي النصر هو الذي يتولى شؤون المنصور ودفاعه وتقويته، كما أن الله تعالى الذي هو ولي العباد ويدير شؤون الدنيا والآخرة وشؤون دينهم، يزودهم بوسائل الهداية ويرسل إليهم الدعاة الدينيين. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل البيت عليهم السلام هم أولياء المؤمنين لأن لهم مكانة من عند الله تحكم بين المؤمنين ويتحكمون في شؤونهم وفي صالحهم وضدهم. هم يحكمون (طباطبائي، ١٣٧٨: المجلد ٦، ص ١٣).

### المعنى الأدبي والإصطلاحي للسيرة:

كلمة "سيرة" هي مصدر "س ي ر" وهي جمع "سير" و "سيرات" وقد استخدمت في معاني مختلفة. أحد هذه المعاني هو الطريقة. سيرة، في المصطلح، هو استمرار لطريقة عملية بين الناس لفعل أو ترك شيء ما. هذه الإستمرارية، إذا كانت بين جميع الحكماء، تسمى طريق الحكماء وإذا كانت بين المتدينين تسمى طريقة الحياة الشرعية (ابن شهر آشوب، ١٣٧٩: المجلد ٤، ص ٢٥٧ و ٢٥٨).

والسيرة سبب مستقل في الحصول على حكم شرعي بشرط أن نعلم أنها مستمرة منذ زمن وجود المعصومين عليهم السلام وليس هناك سبب آخر يرويه لرفضهم لتلك السيرة. سوف يعني الفعل ضمناً ولا يمكن استنتاج الإلتزام أو القبول أو الكراهية أو قدسية هذا العمل من الأخلاق (مجموعة من الباحثين، ١٣٨٩: ص ٤٩٤)

## أبعاد ولاية فاطمة الزهراء

يمكن تقسيم أبعاد الولاية في حياة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى ٣ أجزاء. الأولى الولاية حسب البعد المعرفي، والثانية الولاية حسب البعد السلوكي، والثالثة الولاية حسب البعد العاطفي الذي سنناقشه فيما يلي.

### البعد المعرفي

تشمل دراسة الولاية في حياة فاطمة الزهراء عليها السلام حسب البعد المعرفي المواد التالية:  
معرفة ولي أمر الله والدفاع عنه

مع وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بدأت عواصف جديدة من الأحداث المعقدة والحاسمة تتفجر، وظهرت أحقاد وضغائن بدر وخير وحنين التي كانت منجبة تحت الرماد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. للإنتقام من الإسلام، كان بيت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة الزهراء في وسط هذه الدائرة، حيث ألقى سهام الأعداء السامة على الإمام من جميع الجهات، فراق الأب المؤلم ومظلومية زوجها أمير المؤمنين عليه السلام من جهة ومؤامرات الأعداء على الإسلام من جهة أخرى واهتمام فاطمة بمستقبل المسلمين والحفاظ على تراث القرآن سارت يداً بيد وضغطت قلب وروح تلك الفاطمة (مكارم شيرازي، ١٣٩١: ص ٤٧ و ٤٨).

### عن ولاية الإمام علي عليه السلام:

عن محمود بن لبيد، قال: ((لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء، وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك، فأمهلتهما حتى سكنت، فأتيتها وسلّمت عليها، وقلت: يا سيّدة النسوان! قد والله قطعّت أنياط قلبي من بكائك. فقالت: يا أبا عمر! لحق لي البكاء، فلقد اصبت بنحير الآباء، رسول الله صلى الله عليه وسلم وشوقاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم أنشأت تقول:

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره وذكر أبي مذ مات والله أكثر

قلت: يا سيدي! إنني أسألك عن مسألة تتلجلج في صدري؟ قالت: سل. قلت: هل نصّ رسول الله ﷺ قبل وفاته على علي بن أبي طالب بالإمامة؟ قالت: وا عجباه! أنسيتم يوم غدیر خم؟! قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أسرّ إليك. قالت: اشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: على خير من خلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة. قلت: يا سيدي! فما باله قعد عن حقّه؟! قالت: يا أبا عمر! لقد قال رسول الله ﷺ: مثل الإمام مثل الكعبة، إذ تؤتى ولا تأتي - أو قالت: مثل علي -. ثم قالت: أما والله لو تركوا الحق على أهله، واتبعوا عترته نبيّه لما اختلف في الله اثنان، ولورثها سلف عن سلف، وخلف بعد خلف، حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدموا من آخره الله، وأخروا من قدمه الله، حتى إذا ألدوا المبعوث وأودعوه الجذث المجدوث، اختاروا بشهوتهم، و عملوا بأرائهم، تبا لهم، أو لم يسمعوا الله يقول: ﴿وَمَرْبُكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه: ﴿فَإِنهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم، ونسوا آجالهم، فتعسا لهم وأضل أعمالهم، أعوذ بك يا رب من الحور بعد الكور)) (حسينيان قمي، ١٣٩٠ش: ص ٢٩٠-٢٩٢)

### الإنتقاد من الناس:

خرجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فوفقت على الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم حضرُوا أسوء محضر منكم، تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم، فلم تؤمرونا ولم تروا لنا حقنا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدیر خم. والله لقد عقد له يومئذ الولاء، ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة (مجلسي، ١٤٠٣ق: ج ٢٨، ص ٢٠٥)

### الغدیر والإستشهاد به:

الغدیر هو يوم حياة الإسلام واستمرار الرسالة، وهو يوم عصمة وسلطة خلافة

عترات، ويوم اخراج الشيطان وتنوير الحق، ويوم العهد والافتتاح. إنه يوم الوصايا والأنبياء (المجلس، المرجع نفسه: المجلد ٩٧، ص ١١٢).

كانت حادثة غدِير من الحالات التي استخدمها فاطمة الزهراء عليها السلام لشرح وتقديم مسألة الإمامة والوصاية على الإمام علي عليه السلام. كان فاطمة الزهراء عليها السلام تقول مخاطبة الناس: **أَنْسَيْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**

وقال أيضاً في مواجهة أعدائهم: (هَلْ تَرَكَ أَبِي يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ لِأَحَدٍ عُدْرًا؟) (حسينيان قمي، همان، ص ٢٩٩).

### حديث المنزلة والإستشهاد به:

يقدم حديث المنزلة مكانة الإمام علي عليه السلام فيما يتعلق بالنبي الكريم صلى الله عليه وآله، وكذلك موقف هارون بالنسبة للنبي موسى عليه السلام. هذا الحديث من الأحاديث النبوية الشهيرة ويقبله علماء الشيعة والسنة. يجادل علماء الشيعة في هذا الحديث لإثبات ولاية الإمام علي عليه السلام وأيضاً تفوق منصبه على غيره من الصحابة. وهذا الحديث عند علماء الشيعة ثابت، وقد سمع هذا الحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله في مناسبات مختلفة، أهمها معركة تبوك. وأشهر روايات هذا الحديث أن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله خاطب علياً عليه السلام فقال: **أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، أَلَا أَنَّهُ لَأَنْبِي بَعْدِي (مجلسي، نفس المصدر: ج ١، ص ٢٠٧)** وقد روى هذا الحديث عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله بتفاسير وكلمات مختلفة في أوقات وأماكن مختلفة، بما في ذلك يوم عهد الأخوة الأول (قبل الهجرة إلى المدينة المنورة)، ويوم عهد الأخوة الثاني (بعد الهجرة إلى المدينة بخمسة أشهر). في بيت أم سلمى عند تعيين وصي لابنة حمزة في قصة سد أبواب وأشهرها في غزوة تبوك (ابن حنبل، ١٤١٦ هـ، ج ١، ص ٢٧٧).

في السنة التاسعة للهجرة انتقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجيش كبير إلى تبوك التي كانت أبعد نقطة خلال رحلات رسول الله صلى الله عليه وآله. وغادر صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة وقال له: أنت رب عائلتي وأقاربي والمهاجر ولا أحد يستحق إلا أنا. قيل أن النبي لا يريد أن يأخذ علي عليه السلام معه. جاء علي عليه السلام لخدمة الرسول صلى الله عليه وآله الذين لم يكونوا بعيدين، ونشر هذه الشائعة، وأمر النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام بالبقاء في المدينة: شؤون المدينة المنورة لا تليق إلا بي.. أنت ممثلي بين أهلي وأقاربي...". (أما ترضي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا

انه لا نبوة بعدي... (ابن هشام، ١٤٠٣ هـ، ص ٥٢٠).

ومن بين الحالات الأخرى التي استخدمتها فاطمة الزهراء عليها السلام لإثبات ولاية الإمام علي عليه السلام كان حديث المنزلة. قالت مخاطبة الناس: أُنسِيتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟ وقوله: انت مني بمنزله هارون من موسى) (اميني، ٣٦٨ش: ج١، ص ١٩٧)

### تدابير فاطمة الزهراء عليها السلام في الدفاع عن الولاية:

إذا تأملنا قليلاً في الوثائق التاريخية، سنلاحظ أن فاطمة الزهراء عليها السلام في الدفاع عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، بالإضافة إلى استخدام كلماتها البليغة والصريحة، قد أخذ في الإعتبار إجراءات أخرى، والتي بالطبع لتحسين الأثر. تم استخدام قبول كلماته وأقصى درجات الترويج لكلماته. وفيما يلي بعض هذه التدابير:

#### اختيار أفضل مكان

لكي يكون للحركة الثورية تأثير دائم على التاريخ، من المهم جدا اختيار المكان المناسب الذي يهتم الناس. كان فاطمة الزهراء عليها السلام التي نشأت في حضن النبوة مدركة لذلك تماما؛ ومن هنا بدأت المسجد النبوي لتبدأ حركتها الثورية. كان المسجد النبوي في ذلك اليوم المكان الأنسب للحركة اليمينية ومركزا إسلاميا كبيرا ومكانا لتجمع الناس (كرمي فريديني، ١٣٨٧: ص ٤٢).

#### اختيار الوقت الأنسب

يجب أن يكون الوقت مناسباً أيضاً لكي يؤثر الكلام على الجمهور. إذا لم يكن الجمهور مستعداً للإستماع، فسيكون الخطاب عديم الفائدة. كانت فاطمة الزهراء عليها السلام مدركة جيداً لهذه المسألة وعندما امتلأ مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بجماهير مختلفة من الناس، بما في ذلك زعماء المهاجرين والأنصار، كان موجوداً هناك (نفس المصدر)

#### المسيرة الإحتجاجية

تلك السيدة الحكيمة لم تنتقل إلى المسجد النبوي وحدها؛ بدلاً من ذلك، ابتكرت خطة شاركت فيها مجموعة من النساء المطلعات والبارزات والمناهضات للعنف، وكانت تلك

الراية العظيمة للحرية في دائرتهن من العظمة التي لا توصف، مما يشير إلى مسيرة احتجاجية لنساء تحررات وحدثات ومناهضات للعنف.

### اختيار المكان المناسب للنشر

عن عبد الله بن الحسن: عندما تعاون أبوبكر وعمر على منع فاطمة الزهراء عليها السلام من الوصول إلى فدى، علمت الفاطمة بهذه الواقعة. ثم لبست حجاباً وثوباً، ومع قلة من الناس حولها ونساء قومها، توجهت نحو بيت أبي بكر وسارت بسلام وطمأنينة تامة، مثل رسول الله صلى الله عليه وآله. كان أبو بكر يجلس مع مجموعة من المهاجرين والأنصار. فوضعوا ستارة وجلست الزهراء وراء ذلك الستارة. اشتكت بمرارة وهذا الأئين جعل الجميع يزمجر. جاء صوت الصراخ من الناس حتى هز المسجد. سكتت برهة حتى هدأ الناس، ثم تكلمت مع أبي بكر وألقت خطبة (طبرسي، ١٣٨١: المجلد ١، ص ٢٢٦).

### كلمتها في جالية المهاجرين والأنصار

كان أهم وأبرز مبدأ دعاية فاطمة عليها السلام هو موقفها في الدفاع عن الولاية وإمامة الإمام علي عليه السلام. الخطبة الملحمية والعاطفية التي ألقاها في مسجد النبي صلى الله عليه وآله في مجتمع المهاجرين والأنصار، والتي أصبحت تُعرف باسم الخطبة الفدكية، يمكن اعتبارها فترة من المعرفة الإسلامية التي أولها أهل البيت عليهم السلام اهتماماً خاصاً عبر التاريخ علموها لأولادهم (علم الهدى، ١٤١٠ هـ ج ٤، ص ٧١).

يقول العلامة شرف الدين: "إن أهمية هذه الخطبة حتماً ألزم أهل البيت أبنائهم بحفظها، إذ أمروا بحفظ القرآن. تشهد هذه الخطبة على الإحتجاج على إمامة الإمام علي عليه السلام" (شرف الدين، ١٤٢٦ هـ: ص ٤١٠).

### رجوع فاطمة الزهراء عليها السلام إلى منازل الأنصار:

في نضالها ضد الخليفة، لم تدخر فاطمة الزهراء عليها السلام أي جهد لدعم قدسية الولاية والإمامة وواصلت نضالها بشتى الطرق.

لم تعط الزهراء عليها السلام أبداً لونا عاطفياً لكلماتها ومواقفها دفاعاً عن الإمام علي عليه السلام، ولا يوجد مكان في كلامها يمكن أن نجد فيه أنها دافعت عن الإمام علي عليه السلام لأنه كان

زوجها؛ بل اعتبرت الإمام علياً عليه السلام سيدها وقائدها وتحدث عن فضل فاطمة الزهراء عليها السلام استمراراً لنضالاتها السياسية دفاعاً عن حرمة الإمامة وولاية الإمام علي عليه السلام واستكمال القرار. ذهبت إلى بيوت الأنصار وبايعت الإمام، فكتب ابن القتيبة: "كان الإمام علي عليه السلام يركب فاطمة الزهراء عليها السلام في كل أربع ليلاً ويأخذها إلى بيوت الأنصار ويطلب المساعدة منهم. فقالوا: يا بنت رسول الله ﷺ! انتهى العمل وبايعنا هذا الرجل (أبو بكر). "لو كانت زوجتك وابن عمك قد أتوا إلينا قبل هذا الرجل وطلبوا منا الولاء لما اخترنا غيره". فأجابه الإمام علي عليه السلام: "هل تركت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأرض في بيته ولم أدفنه، فأنا أقوم للشجار والقتال وراء الحكومة؟" قال فاطمة الصديقة الطاهرة عليها السلام في تأكيد الإمام عليه السلام: "لم يفعل أبو الحسن شيئاً غير ما استحقه وكان مناسباً له. كما قاموا بعمل مسؤول أمام الله وسيحاسبهم الله" (ابن قتيبة، ١٣٨٠: المجلد ١، ص ٣٧ و ٣٨).

صرحت فاطمة الزهراء (عليها الصلاة والسلام) صراحة أن والدي قدم علي عليه السلام خليفته في غدِير، واليوم عندما تستخدمين الولاء لأبي بكر كذريعة، فإن العذر أسوأ من الذنب ولم يقبل منك قط.

كما حدث عندما خاطبت فاطمة الزهراء عليها السلام في حديثها في مسجد الرسول ﷺ الجمهور والوضع الراهن في المجتمع، والذي بدأ بنوع من اغتصاب فدك و اغتصاب الخلافة وولاية الإمام علي عليه السلام، لقد أصبح انحرافاً كبيراً وثقيلاً في المجتمع الإسلامي بعد وفاة رسول الله ﷺ، فسألتهم وقالت لهم: يا جماعة الشباب يا ذراعي الإسلام! ما هذا الجهل الذي تسمح لي أن أفعله؟ لماذا تُظهر مثل هذا الناس والجهل بالظلم الذي تم إلحاقه بي؟... لديك القدرة على إشباع رغباتي والقيام بما أنوي فعله.... ويل يا بني السبط. وهل ينهب ميراث أبي وأنت تراني وتسمع صوتي؟ بداية العمل ونهايته يعودان إليك والسيطرة على الأمور بين يديك. لديك كل القوة لدعمني. والآن لماذا تسمع صراخ المظلوم ولا تجيب وتسمع له؟ أنتم الذين عرفتم بالمحاربين والمعروفين بالخير والفضيلة (الطبرسي، المرجع نفسه، المجلد ١، ص ٢٣٧) وصاحت محذرةً من الانحراف الذي حدث في المجتمع الإسلامي، واصفةً إياه بمخالفة القرآن، داعيةً الناس إلى العودة إلى الإسلام الأصيل والسيرة النبوية الخالصة.

## الإحتجاج مع الحزن

فاطمة الزهراء عليها السلام في استمرار نضالها ضد الخليفة ونصرة الإمام علي عليه السلام، هذه المرة نهضت على الوضع الحالي من خلال الحزن والأسى، ومن خلال ذلك سعت لتحقيق أهدافها حتى ربما بصرخاتها المفجعة، روحها وإحياء شعور الأمة الإسلامية الميتة وإيقاظ ضميرهم الساكن. بكت من قلبها كثيرا وذرفت الدموع حتى أنا تعتبر من الباقيات (ابن بابوية، ١٣٧٧: ١، ص ٢٧٣).

وأهم ما أزعج الروح الحساسة والمتحمسة لسيدة الإسلام العظيمة أنها رأت أن أمة الإسلام الفتية قد انحرفت عن الطريق الصحيح والمباشر للدين، وكانت على طريق التشتت والبؤس نتيجة حتمية. لقد رأت التقدم السريع للإسلام وتوقعت منه أن يتقدم بنفس الطريقة وفي وقت قصير للقضاء على الكفر والوثنية وتفكيك نظام القهر والطغيان، ولكن مع اغتصاب الخلافة توقف تقدم أمة الرسول صلى الله عليه وسلم وازدهارها. (أميني، ١٣٩٤: ١ ص ١٨٧)

بكت فاطمة الزهراء عليها السلام لدرجة أن أهل المدينة اشتكوا إلى الإمام علي عليه السلام وقالوا: "صرخات الزهراء ورنائها حرمتنا من السلام" وأرسلت رسالة أن الإمام علي عليه السلام قد حرمها منها أو تبكي مرة واحدة خلال النهار. نقل الإمام علي عليه السلام رسالة الناس إلى فاطمة الزهراء عليها السلام (نفس ابن بابوية) لكنها قالت: "سأتركهم قريباً. أقسم! سأستمر في صرختي للإنضمام إلى والدي" (المجلسي، المرجع نفسه، المجلد ٤٣، ص ١٧٧) لم يظهر التاريخ من الذي اضطهد الزهراء عليها السلام، ولكن بالتأكيد أولئك الذين اضطهدوا الخلافة والولاية كان قد اغتصب. لأنهم هم الذين لم يتسامحوا مع تحركات ذلك الإمام، خاصة وأن فاطمة الزهراء عليها السلام قد أوحى، يكتب السيد جعفر عاملي: لهذا منعها الحكام من البكاء (عاملي، ١٣٧٨: ١ ص ٣٠٩).

## بيت الأحزان

لم ينته طرد فاطمة عليها السلام من منزلها إلى بيت الأحزان ليس فقط لصالح الخليفة وأعوانه؛ بدلا من ذلك، تسبب في تعثر الحكومة. أرادوا إبعاد فاطمة الزهراء عليها السلام عن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان مكانا لتجمع الناس؛ لكنهم بذلك أضافوا وثيقة أخرى إلى اضطهاد فاطمة الزهراء عليها السلام. لأن الناس رأوا أن من يعتبرون أنفسهم أتباعا ويعترفون بنبوّة أبيها، فقد وصل قهرهم إلى درجة اضطهدوا فيها أقرب الناس إلى ابنته رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي لها مشاعر

أثوية خاصة بها. مُنعت من التعبير عن الحزن والأسى على فراق والدها، لئلا تتحدث فاطمة الزهراء بصوت عالٍ عن الظلم الذي ألحقه بها (محقق، ١٣٩٠: ص ٩)، ولكن الزهراء عليها السلام واصل احتجاجها على شكل حزن وأسى واختارت البقيع من منزلها تحت الشجيرات. عندما تم قطع تلك الشجرة، بنى الإمام علي عليه السلام مظلة تسمى بيت الأحنان ووضع فاطمة الزهراء عليها السلام هناك (شرف الدين، ١٣٨٦: ص ٢٣٤).

### الكلمات المحمية لفاطمة الزهراء عليها السلام بين نساء المدينة المنورة:

واصلت فاطمة عليها السلام دعايتها. وحاولت في كل فرصة أن تعيد الإمامة والولاية إلى وضعها الأصلي والحقيقي، حتى مرضت وخلدت إلى الفراش بسبب الآلام والمعاناة الجسدية والعقلية التي أصابتها. في الوقت نفسه، لم تتخل عن القتال. عندما وصل خبر مرض فاطمة الزهراء عليها السلام إلى نساء المدينة، جئن لزيارتها.

يكتب سيد كاظم قزويني: "ليس من الواضح ما الذي دفع نساء المدينة إلى زيارة الزهراء عليها السلام؟ هل جئن لزيارة فاطمة الزهراء عليها السلام بمرجعية رجالهم؟ أم حزنن على مظلومية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وجئن ليخفن من آلام قلوبهن؟ أم أن الجو السياسي أجبرهن على إقامة علاقة بين فاطمة الزهراء عليها السلام ومجلس الإدارة؟" (قزويني، ١٣٩٠: ص ٤٤١)

استغلت فاطمة الزهراء عليها السلام هذه الفرصة لإعلان الوحي، وبينما كانت مريضة، ألفت خطبة. وتعتبر هذه الخطبة من أفضل مواقف الزهراء في الدفاع عن حرمة الولاية والإمامة، حيث ذكرت فيها أهدافها السياسية ومثله لمستقبل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد روى مؤرخو الشيعة والسنة هذه الخطبة عن ذلك الإمام (أربلي، ١٤٢١ هـ: المجلد ٢، ص ١١٩). سألوا عن مرض فاطمة. وعبر الإمام عن احتجاجها على الوضع الراهن قائلة: "أقسم بالله! قضيت الليل في الصباح وأنا أكره عالمك. أنا غاضب على رجالك، لقد رميتهم بعيدا بعد أن حاولت؛ فما هو القبيح والبطء والضعف بعد الحدة وما هو الرديء اللعاب بعد الجدية (الطبرسي نفس المرجع: ص ٢٤٩).

### الأبعاد السلوكية

ما حدث في الجزء السابق كان تلخيصا موجزا لما قامت به فاطمة الزهراء من أفعال مخلصنة لتعريف الناس أو تذكيرهم بشكل أفضل بموقف أمير المؤمنين عليه السلام كوالي، وذلك

لإزالة حجاب الإهمال عن قلوبهم.

يُحاول في هذا القسم ذكر وشرح الإجراءات العملية لفاطمة الزهراء عليها السلام تجاه ولي أمرها أمير المؤمنين في حياتها الشخصية وفي حياتها السياسية:

### اتباعها في الحياة الزوجية

من أولى ركائز حماية المركز الأسري وإقامته طقوس الزواج الصحيحة. الزيادة غير المعقولة في حالات الطلاق تتبع الأزمة المتزايدة للأسر من عدم وعي المرأة بمخطط الزواج، والزواج السليم يعني خلق بيئة مناسبة وهادئة لنمو ونشاط الزوج في مختلف المجالات. يقول الإمام الكاظم عليه السلام في هذا الصدد: "الجهاد في المرأة الطيبة أن تتبعل". بإلقاء نظرة على الثقافة الدينية، يتحقق الالتزام العميق للدين بتأسيس الأسرة وقوتها. وقد اهتم الدين بعوامل في هذا الصدد، منها الزواج الصالح، وهو ما يعادل الجهاد والحرب في الجبهات، ولانسى أنه ورد في الإسلام أيضا: "خير الرجل هو الذي سيكون أفضل لزوجته". وفي رواية أخرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام جاء فيها: "الرجال الأكثر مساومة واحتراما لزوجاتهم خير الرجال" (حسينيان قمي، نفس المرجع، ص ٥٤ و ٥٥).

فاطمة الزهراء عليها السلام كانت زوجة لبطل ميداني شارك خلال تسع سنوات من حياتهما معا في أكثر من سبعين حركة عسكرية، وكان هذا التعايش في حالة استحوذ فيها الفقر والبؤس على أعماق وجودهما ولكنهما لم يشتا أبدا.

### أصول زواج فاطمة الزهراء عليها السلام هي:

#### عدم مخالفة الزوج:

قال الإمام علي عليه السلام: فَوَ اللَّهِ مَا أَغْضَبْتُهَا وَلَا أَكْرَهْتُهَا عَلَىٰ أَمْرٍ حَتَّىٰ قَبَضَهَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَلَا أَغْضَبَنِي وَلَا عَصَتْ لِي أَمْرًا وَلَا قَدْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهَا فَتَنْكَشِفُ عَنِّي الْهَمُومُ وَالْأَحْزَانُ (المجلسي، المصدر السابق، ص ١٣٤)

كما قدمت فاطمة الزهراء نفسها للنبي صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي اصْطَفَاكَ وَاجْتَبَاكَ وَهَدَاكَ وَهَدَىٰ بِكَ الْأُمَّةَ لَا زِلْتُ مُقِرَّةً لَهُ مَا عَشْتُ (نفس المصدر: ٧٢).

### عدم طلب شيء من الزوج:

وبناءً على نصيحة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم، لم تطلب من زوجها شيئاً أبداً لأنها قد لا تكون قادرة على فعله، وفي يوم طلب الإمام علي عليه السلام طعاماً، قالت الزهراء عليها السلام: لقد مرت ثلاثة أيام ليس لدينا سوى نفس الطعام الوجيز الذي أعطيتك إياه قبلي، قال الإمام علي عليه السلام: فلماذا لم تصنعها بأخباري؟ قال فاطمة الزهراء عليها السلام: أ فلا أخبرتني قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَانِي أَنْ أَسْأَلَكَ شَيْئاً فَقَالَ: لَا تَسْأَلِي ابْنَ عَمِّكَ شَيْئاً إِنْ جَاءَكَ بِشَيْءٍ عَفْوٍ وَإِلَّا فَلَا تَسْأَلِيهِ (المرجع نفسه، المجلد ١٤، ص ١٩٧)

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام في رواية أخرى: يا أبا الحسن! إنني لأستحي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه

### المعين للزوج في طريق طاعة الله

فاطمة الزهراء عليها السلام والإمام علي عليه السلام هما أفضل الرجال والنساء الذين عاشا أعلى حياة معا تحت هذه السماء. اثنان معصومان من بين أعلى المعصومين وأهم بني البشر. سأل الرسول الكريم ﷺ الإمام علياً عليه السلام عن الزهراء فقال: نعم العون على طاعة الله وسأل فاطمة الزهراء عليها السلام عن الإمام علي عليه السلام فقالت: خير بعل

### عدم الكذب

قالت الزهراء عليها السلام وقت الإستشهاد وقت وصيتها للإمام علي عليه السلام: "يا ابن عمّ ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشررتني

### أفضل لقاء بين الرجل والمرأة

وقالا لأمر المؤمنين عليهم السلام: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فإن رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا. قال: ذلك إليكما. فقاما فجلسا الباب. ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها: أيتها الحرّة، فلان وفلان بالباب، يريدان أن يسلما عليك فما تريدن؟ قالت: البي بيتك، والحرّة زوجتك، افعلي ما تشاء... (نفس المصدر، ج ٤٣، ص ١٩٨)

### التفكر في مستقبل حياة الزوج

هذه الزوجة تضحى بنفسها لدرجة أنها تفكر أيضا في مستقبل زوجها وفي اللحظات

الأخيرة من حياتها، تطلب من زوجها اختيار الأمامة زوجة له في المستقبل وبعدها. ولأن الإمامة يرحم أبناء فاطمة عليها السلام، فقال في وصيتها الأولى لما شعرت أن الموت يقترب: تزوج فلانة تكون مربية لولدي من بعدي مثلي، ويروي أن الزوج يحتاج إلى زوجة ويصعب عليه أن يعيش بلا زوجة، ثم يتقدم بخطب الإمام المليء بالحب والمودة.

### مراعاة الأدب والإحترام

كانت محادثات هذه السيدة المثالية مع الإمام علي عليه السلام محبة ومحترمة للغاية وفي ذروة الأدب لدرجة أنها تفاجئ كل قارئ. يقولون ببطء: (وَالَّذِي عَظَّمَ حَقَّكَ) (المرجع نفسه، المجلد ١٤، ص ١٩٧) يشير عدم الصراع بين الزوجين إلى ذروة الأدب في حياة فاطمة الزهراء عليها السلام.

### عدم الشكوى حول الظروف المعيشية الصعبة

عبرت فاطمة الزهراء عليها السلام مرارا وتكرارا عن رضاها عن تلك الحياة الصعبة ولم تشكو أبدا. هذه بعض مبادئ العلاقة بين الزوجين وهذه هي الصفات التي يمكن تأسيسها. يجب أن تتعلم النساء من فاطمة الزهراء عليها السلام ويجب أن يستلهم الرجال من الإمام علي عليه السلام. ليس من السهل على الزوجين ألا يؤذيا بعضهما البعض أبدا خلال حياتهما معا، ولم يتسبب أي منهما في الغضب وعدم الرضا للآخر، حتى لو لم يكن مرة واحدة. لم يجبر الإمام علي عليه السلام الزهراء عليها السلام على فعل شيء غير مرغوب فيه، ولم تعارض الزهراء عليها السلام الإمام عليا عليه السلام بأي حال. كانت الزهراء عليها السلام مطيعة دائما والإمام علي عليه السلام هذه هي الحياة التي يجب أن تكون قدوة لنا جميعاً، وطريقة زواج الزهراء عليها السلام هي التي يجب أن تكون مثالا لكل نساءنا، ولاسيما الشابات. هي مساعدة الزوج في طاعة الله وهي حصنه ورفيقه في المشاهد الصعبة والمرهقة (حسينيان قمي، المرجع نفسه، ص ٦٠، ص ٦١).

### طلب المساعدة للولاية

بعد الموت المأساوي للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وقصة سقيفة وانحراف تيار الإسلام الصحيح عن المسار الذي رسمه لهم نبي هذه الأمة، أشياء أخرى فعلها فاطمة الزهراء عليها السلام للدفاع عن الولاية. وكان مزاجها وبصيرتها عالية جدا، فبدأت في جمع الأصدقاء والمساعدين من الأنصار لأمر المؤمنين عليهم السلام:

خرج على ﷺ يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصر، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك و ابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به، فيقول علي ﷺ: أفكنت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه، فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم و طالبهم (حسينيان قمي، نفس المصدر، ص ٦٠ و ٦١).

يبدو أن هذا العمل الذي قامت به فاطمة الزهراء ﷺ من جهة هو نوع من استكمال الجدل مع الناس ومن جهة أخرى لتقديم انتفاضة واحدة على الأقل، لأنها سمعت من الإمام علي ﷺ أن: كنت مساعدة، لن أجلس في المنزل وأتخذ موقفي (المجلسي، المرجع نفسه، المجلد ٢٨، ص ٣١٣) ومعيار الإنتفاضة هو وجود الناصر: لذلك، فإن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) قد أوصى للإمام علي ﷺ أنه: "إذا وجدت مساعدا فقاتل، وإلا فبايع" (المجلسي، المرجع نفسه: المجلد ٢٨، ص ٢٧٤).

### البعد العاطفي:

ما قيل هو تصرفات فاطمة الزهراء ﷺ في أبعادها المعرفية والسلوكية، والتي نشأت من ارتفاع مستوى وصيتها على إمام زمانها. يشير البعد العاطفي إلى مجموعة الإجراءات التي اتخذتها فاطمة الزهراء ﷺ للدفاع عن اغتصاب الإمام علي ﷺ. هذه الأفعال، كما يوحي اسمها، لها جانب عاطفي أكثر، ولكن ليس فقط تأثيرها لا يقل عن الإجراءات السلوكية والمعرفية، ولكن يمكن القول إنه في بعض الحالات كان أكثر. سيتم شرح بعض هذه الإجراءات أدناه:

### الحزن ودموع الرسول

إن مظلومية فاطمة الزهراء ﷺ في الوقت القصير بعد النبي ﷺ يفوق خيالنا. كانت هذه الفترة من حياة فاطمة الزهراء ﷺ قصيرة جدا. خمسة وسبعون يوما أو خمسة وتسعون يوما شيء حوالي ثلاثة أشهر والذين اعتبروا هذه المدة أطول قالوا أربعة أشهر أو ستة أشهر. في هذه الفترة القصيرة التي أعقبت الرسول ﷺ بكاء الزهراء كثيرا وكان صبرا شديدا لدرجة أنه بسبب صراخها في هذه الفترة القصيرة، فإنها تعتبر واحدة من أكثر خمسة

أشخاص بكوا في العالم. وتجدر الإشارة إلى أن النبي آدم عليه السلام بكى أربعين سنة في فراق الجنة، ويبدو أن النبي يعقوب عليه السلام والنبي يوسف عليه السلام بكيا أيضا في فراق الأربعين سنة والإمام السجاد عليه السلام بعد استشهاد أبيه. لقد كانوا يكون منذ خمسة وثلاثين عاما، وهؤلاء النبلاء الأربعة هم من بين أولئك الذين يعتبرون من بين أكثر الناس بكاء في العالم. أما الشخص الخامس فهو فاطمة الزهراء عليها السلام، وفي هذه الفترة القصيرة من شهرين إلى ستة أشهر بكت كثيرا لدرجة أنها وقفت إلى جانب من يكون باستمرار منذ أربعين أو خمسة وثلاثين عاما. يجب التحدث بالتفصيل عن كل من المصائب والظلم الذي حل بالزهراء عليها السلام وكشف حجاب عمق الحادثة وإيجاد عظمتها، لكننا سننظر بإيجاز مرة أخرى إلى أحداث ما بعد النبي صلى الله عليه وآله، ومن هذه الآلام والظلم. وتجدر الإشارة إلى أن الزهراء عليها السلام ترى أكبر قدر من القهر فيما يتعلق أو الدفاع عن حاكم وقيادة الإمام علي عليه السلام. إن ما دفع حكام الزمان إلى السماح بهذا القهر الكبير على الزهراء عليها السلام، مواجهة الزهراء عليها السلام مع حكام الزمان. مقاومة الزهراء عليها السلام لانحراف الخلافة واغتصابها، وقراءة خطبة نارية وخطبة ضاربة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعشرة أيام والذهاب إلى بيت المهاجرين والأنصار ودعوتهم علانية للقتال ضد الحكومة والدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام في أحد الأسباب الرئيسية لهذه المصائب. هو الإمام وقد كتب الجميع أنهم لا يستطيعون إجبار الإمام علي عليه السلام على مبايعته حتى كانت الزهراء عليها السلام مع علي عليه السلام وقيل ذلك بلغة أبي بكر. قال "كيف نجبر عليا وفاطمة معه؟". عند مهاجمة المنزل لأخذ الإمام علي عليه السلام للولاء العلني، تدافع فاطمة الزهراء عليها السلام عن الإمام الحقيقي بكل كيائها. وهي تضحي بنفسها في هذا الدفاع، فاحتراق المنزل والصفع والضغط بين الجدران والجلد واستشهاد محسن كلها معاناة تهز ظهر الرجل وتحمل الزهراء كل هذا دفاعا عن أصول القيادة، مع العلم بأن الزهراء عليها السلام من أعماق المأساة، تأتي إلى المقدمة بتهور بهذه الطريقة حتى فدك التي تقول إنها في نفس الإتجاه، والحماس الديني لهذه السيدة هو درس للمرأة. يجب على جميع المسلمين ألا يتجاهلوا الإسلام ومبادئه القيمة ولا يشهدوا انحرافا عن الإسلام بسهولة. بعد النبي صلى الله عليه وآله عندما ترى الانحراف فكيف تدمر ولا تحتمل وتستثمر كل وجودها في الدفاع عن الإسلام الطاهر، أعمق معرفة الإنسان بالإسلام وكلما وجدت عمق الانحراف. لأن الزهراء عليها السلام تحترق أكثر. إنها رؤية الزهراء عليها السلام العميقة التي تتنبأ بمستقبل الانحراف عن القيادة، ولأنها تدرك عمق المأساة فإنها لا تهدأ (حسينيان

قمي، المرجع السابق: ص ١٣٧-١٣٩)

### الوصية بالدفن الخفي

وقد وردت في بعض الوثائق وصية مكتوبة عن فاطمة الزهراء عليها السلام جاء فيها جزء منها كالتالي: يا علي أنا فاطمة بنت محمد عليه السلام زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، أنت أولي بي من غيري، حطني وغسلني وكفني بالليل وصل علي ودفني بالليل ولا تعلم أحدا. نظرة خاطفة على الإرادة السياسية لفاطمة الزهراء عليها السلام تبين أن إرادة إخفاء قبرها ودفنها ليست سوى قضية سياسية لأنها علمت أن رفقاء الأمس ومكر اليوم بحضور جنازتها لديهم شرعية لأنفسهم، فهذه الخطوة السياسية أوضحو للجميع أن تطبيق الإسلام المحمد الصادق الخالص (عليه الصلاة والسلام) لا يمكن بدون حكومة إسلامية، وموقف الحكومة الإسلامية لا يليق بمغتصبين غير سياسيين ومنحرفين عن خط الحاكم والقيادة. في الحقيقة بهذه الوصية سمع الإمام نقطتين:

كراهية مغتصبي الحكومة الذين حولوا مسار السياسة الإلهية وأقاموا بدعة واضحة في الإسلام بسياستهم الشريرة.

كراهية المكفوفين الذين استسلموا سلبيا للحكومة الاستبدادية، ورغم أنهم يعرفون من هو على حق، إلا أنهم لم يساعدوهم، وبذلك ساعدوا في إقامة حكومة مغتصبة (بابا كرمي، ١٣٨٢: ص ١٩٥ و١٩٦).

### الخاتمة:

بناءً على كل ما تم تقديمه في هذه المقالة يمكن اعتبار النتائج التالية:

إن مسألة الولاية من القضايا المهمة التي أثرت عبر التاريخ، ولكن ظهورها في تاريخ الإسلام يرجع أكثر إلى التضحيات والتضحية بالنفس من قبل الناس مثل فاطمة الزهراء عليها السلام.

إن مسألة الولاية وقبول الولاية من الأمور التي تسمى نمط الحياة. إنهم ينظمون حياتهم، بعلمهم أو بغير قصد، على أساس الوصاية الإلهية أو مخالفتها.

على الرغم من أن فاطمة الزهراء عليها السلام لم تكن على قيد الحياة لفترة طويلة بعد رسول الله عليه السلام، إلا أنها كان لها تأثير عميق على تاريخ الإسلام لدرجة أنها كانت مدينة للعالم

الإسلامي لنفسها حتى يوم الدين.

في قبول ولاية فاطمة الزهراء عليها السلام يمكن الإشارة إلى أنها دفاعاً عن الولاية استخدمت أساليب مختلفة للتعبير عن المحتوى، وإلى جانب ذلك، لمزيد من فعالية المحتوى وظروف الزمان والمكان، كما نظروا في أسلوب التعبير، إلخ، وهذا يعني القتال من أجل الهدف باستخدام جميع التسهيلات المتاحة.

### قائمة المصادر والمراجع

- الآملي، حيدر بن علي، (١٣٦٧ش)، نص النصوص، تصحيح هانري كربن وعثمان اسماعيل يحيي، تهران، توس، دوم
- ابن بابويه، محمد بن علي، (١٣٧٧ش)، الخصال، ترجمه محمد باقر كمره اي، تهران، كتابچي، هشتم
- ابن حنبل، احمد بن محمد، (١٤١٦ق)، مسند امام احمد بن حنبل، تحقيق عادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة، اول
- ابن قتيبه، عبدالله بن مسلم، (١٣٨٠ش)، الإمامه والسياسه، تحقيق على شيري، بيروت، بي نا، اول
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، (١٤٠٣ق)، السيرة النبوية، تصحيح مصطفى سقا، بيروت، دارالمعرفة، اول
- ابي جعفر، محمد بن علي بن شهر آشوب، (١٣٧٩ش)، مناقب آل ابي طالب، قم، علامه طباطبائي، اول
- الأربلي، علي بن عيسى، (١٤٢١)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، قم، الشريف الرضي، اول
- اميني، ابراهيم، (١٣٩٤ش)، بانوي نمونه اسلام، قم، شفق، بيست و هشتم
- الأميني، عبدالحسين، الغدير، (١٣٦٨ش)، ترجمه ي جمال موسوي، تهران، كتابخانه ي بزرگ اسلامي، پنجم
- بابا كريمي، عذرا، (١٣٨٢ش)، بينش سياسي حضرت زهرا عليها السلام، بانوان شيعه، مؤسسه شيعه شناسي

- الراغب الإصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (١٣٩٠ش)، المفردات في الفاظ قرآن، ترجمه حسين خدابريست، قم، نويد اسلام، چهارم
- شرف الدين، عبدالحسين، (١٤٢٦ق)، المراجعات، تصحيح المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام، قم، المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام، دوم
- شرف الدين، عبدالحسين، (١٣٨٦ش)، النص و الإجتهد، تحقيق ابومجتي، تهران، اسوه، چهارم
- الشريف الرضي، محمد بن حسين، (١٤١٤ق)، نهج البلاغه، تحقيق صالح صبحي، قم، مؤسسة دارالهجرة، اول
- الطباطبائي، محمدحسين، (١٣٧٨ش)، تفسيرالميزان، ترجمه محمدباقر موسوي، قم، بنياد علمي وفرهنكي علامه طباطبائي، ششم
- الطبرسي، احمد بن على، (١٣٨١ش)، احتجاج، ترجمه بهراد جعفري، تهران، دارالكتب الإسلامية، اول
- العالمي، سيد جعفر، (١٣٧٨ش)، رنج هاي حضرت زهرا عليها السلام، ترجمه ي محمد سپهري، قم، نشر ايام، دوم
- علم الهدى، على بن الحسين، (١٤١٠ق)، الشافي في الإمامة، تصحيح فاضل حسيني ميلاني، تهران، مؤسسة الصادق، دوم
- القزويني، سيد كاظم، (١٣٩٠ش)، فاطمه الزهراء عليها السلام، ترجمه على كرمي فريديني، قم، مرتضي، سيزدهم
- كرمي فريديني، على، (١٣٨٧ش)، منشور دادخواهي، قم، دليل ما، اول
- المجلسي، محمدباقر، (١٤٠٣ق)، بحار الأنوار، بيروت، دار احياء التراث العربي، اول
- محقق، طاهره، (١٣٨٠ش)، روش هاي تبليغي حضرت زهرا عليها السلام در دفاع از ولايت، نامه جامعه، جامعة الزهرا
- المطهري، مرتضي، (١٣٧٧ش)، ولاء ها و ولايت ها، تهران، صدرا، دوازدهم
- مكارم شيرازي، ناصر، (١٣٩١ش)، زهرا عليها السلام برترين بانوي جهان، قم، سرور، بيست و چهارم